

ملخص سياسة SESRI

آراء مواطني قطر ودول الخليج حول مجلس التعاون الخليجي

قياس الدعم الشعبي للمجلس ومبادراته
(«مارك تيسلر» و «جاستن غينغلر»)

نستعرض هنا توجهات مواطني قطر حول مجلس التعاون الخليجي كما أظهرها استبيان أجري في دول المجلس في العام 2016. ونقيّم التوجهات العامة نحو المجلس كمؤسسة، والمبادرات وإجراءات التدخّل الإقليمية الأخيرة للمجلس، وكذلك الجهود المتواصلة للتكامل الإقليمي الخليجي. نقارن أيضاً بين آراء القطريين وآراء نظرائهم في بلدان مجلس التعاون الخليجي الأخرى، ونستطلع المحددات على المستوى الفردي لتوجهات المواطن في نموذج متعدد المتغيرات. وأظهرت النتائج، بوجه عام، أن لدى القطريين نظرة إيجابية للغاية تجاه مجلس التعاون الخليجي وفكرة التكامل الإقليمي، أكثر من مواطني دول المجلس الأخرى المستطلعة آراؤهم. لكن ربما على غير المتوقع، نجد أن الدعم لمجلس التعاون الخليجي كان الأعلى نسبة في أوساط المواطنين في فئات الشباب، والأقل تعليماً، والأقل دخلاً، والأكثر تديناً، والأكثر فاعلية سياسياً، الأمر الذي يطرح أسئلة هامة حول محفزات الأفراد لدعم المجلس والتكامل الوثيق بين دول الخليج العربي.

الخليجي (الشكل رقم 1)، بينما لا تزيد نسبة أصحاب النظرة «السلبية جداً» عن 2%، بينما أعرب 94% من المستطلعة آراؤهم في قطر عن شعورهم بارتباط شخصي بالمجلس، ويصف 71% من القطريين، نساءً ورجالاً، ارتباطهم بمجلس التعاون الخليجي «بالانتماء القوي»، عوضاً عن مجرد انتماء، في حين يرى 2% فقط أنهم لا يشعرون بأي انتماء نحوه.

يتجلى النمط ذاته في الآراء حول إنجازات مجلس التعاون الخليجي، حيث أكد ثلاثة أرباع المستطلعة آراؤهم من القطريين بأن: «ما حققه المجلس من إنجازات إلى الآن يعد مرضياً، ويلبّي طموحات وتطلعات المواطن الخليجي». وعلى الرغم من أن نسبة من «يتفقون إلى حد ما» مع هذا الطرح أعلى بقليل ممن «يتفقون معه تماماً»، إلا أن 9% فقط يختلفون مع ذلك كلياً.

يوضّح الشكل رقم 2 أن مجلس التعاون الخليجي بمبادراته يحظى بدعم وتأييد القطريين الذين جاءت آراؤهم إيجابية للغاية، كما يبيّن الشكل في الوقت ذاته أن الآراء ليست بهذه الدرجة من الإيجابية في كل من الكويت وسلطنة عمان، اللتين أنجز فيهما معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية

تنعم دول مجلس التعاون الخليجي بالأمن والاستقرار وسط حالة من الضبابية والاضطرابات تشهدها أجزاء واسعة من العالم العربي. وبالطبع لا تخلو المنطقة من التحديات؛ إلا أن مجلس التعاون الخليجي يمكنه القيام بدور هام في التعاطي مع مثل هذه التحديات ومواجهتها.

من هنا؛ كان من الضروري استطلاع آراء مواطني دول مجلس التعاون الخليجي بشأن دور المجلس وما لديهم من معلومات عنه في هذا السياق؛ يُجري معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية، مجموعة من المسوح في أنحاء المنطقة؛ يطرح من خلالها أسئلة حول المجلس ودوره والعلاقات بين الدول الأعضاء. وقد أجريت هذه المسوح إلى الآن في قطر والكويت وسلطنة عمان، على أن تُستكمل في المملكة العربية السعودية والبحرين في غضون الأشهر المقبلة.

دعم مجلس التعاون الخليجي في قطر

أظهرت النتائج أن لدى الغالبية العظمى من القطريين، وتحديدًا 89% منهم، نظرة إيجابية جداً، أو «إيجابية إلى حد ما» تجاه مجلس التعاون

الشكل المنشود لمجلس التعاون الخليجي

لا تتوقف تطلعات المواطنين الخليجي من مجلس التعاون الخليجي عند نظرته الإيجابية تجاه المجلس؛ بل تتجاوز ذلك إلى التوق لمجلس يجسد التكامل والتعاون الوثيق، إلى جانب فعاليته على صعيد السياسة الخارجية. وظهرت هذه الآراء جلية خاصة في قطر؛ فكما يوضح الشكل رقم 2؛ تفضل الغالبية العظمى من القطريين المستطلعة آراؤهم إقامة اتحاد نقدي واتحاد سياسي كامل بين الدول الأعضاء في المجلس، كما يرى أغلبهم أن على المجلس التعامل مع الأزمات الإقليمية، وجاءت نتائج استبيان آراء القطريين حول هذه القضايا الثلاثة 89% و 88% و 92% على التوالي، وعلاوة على ذلك؛ يميل المشاركون إلى التعبير عن دعمهم «القوي» وليس «المعتدل» تجاه هذه القضايا الثلاثة (كما يبين الشكل 2). بينما يعارض عدد قليل جداً من القطريين سواء «بشدة» أو «إلى حد ما» الاتحاد النقدي أو السياسي أو تدخل مجلس التعاون الخليجي في الصراعات الخارجية.

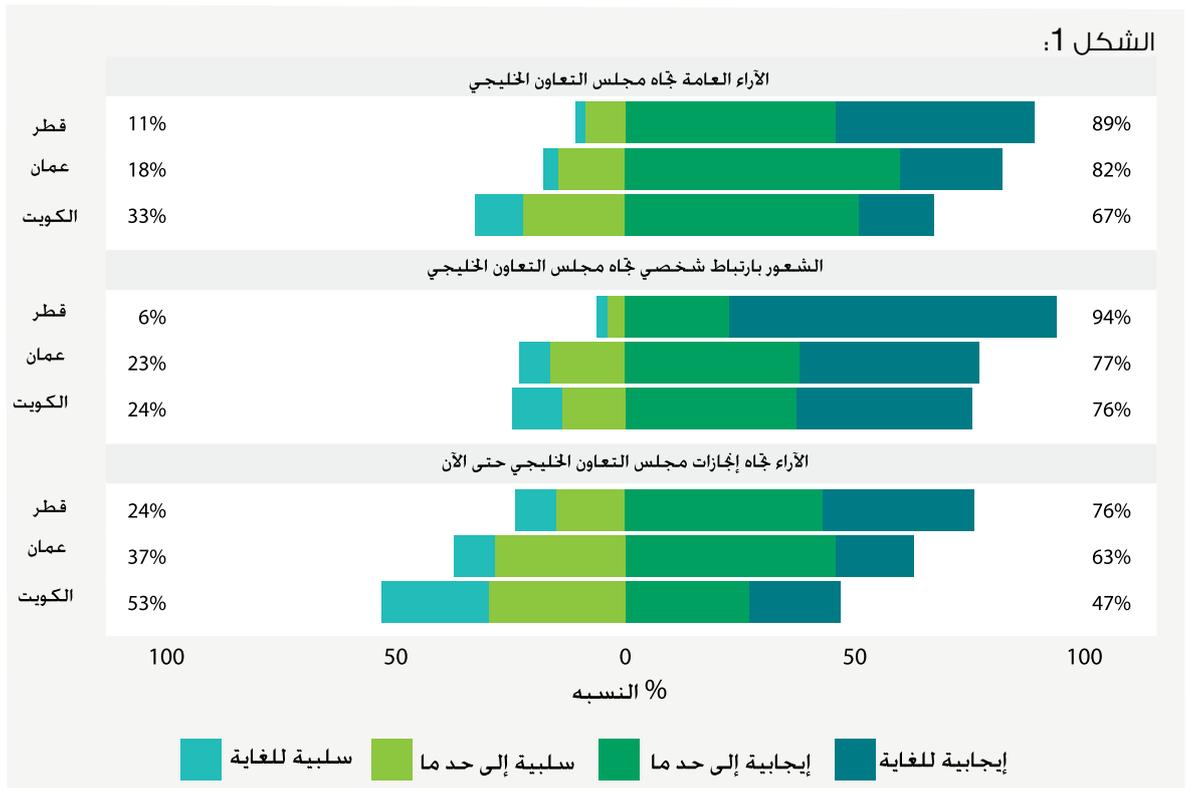
ويظهر التوجّه ذاته في دولة الكويت، وإن كان بدرجة أقل مما عليه الحال في قطر؛ حيث تؤيد

استطلاعاته إلى جانب قطر. وظهرت نتائج الآراء العامة حول مجلس التعاون الخليجي وإنجازاته، أقل إيجابية في الكويت، في حين جاءت نتائج الاستبيان في سلطنة عمان في مرتبة متوسطة. أما فيما يتعلق بالارتباط الشخصي والشعور بالانتماء للمجلس؛ فقد تشابهت الآراء في سلطنة عمان والكويت، إلا أنها أقل إيجابية مقارنة بالمستطلعة آراؤهم في دولة قطر.

ولا يعني ذلك أن الآراء تجاه مجلس التعاون الخليجي في كل من عمان والكويت جاءت سلبية؛ بل على العكس تماماً، حيث تبني 82% من العمانيين و 67% من الكويتيين موقفاً إيجابياً بشكل عام من مجلس التعاون الخليجي. وأعرب 77% من العمانيين و 76% من الكويتيين عن ارتباط شخصي بالمجلس. وتمثل الكويت الاستثناء الوحيد الذي جاءت فيه الانطباعات الإيجابية تجاه إنجازات المجلس دون نصف المستطلعة آراؤهم، حيث لم يمنح مجلس التعاون الخليجي درجات مرتفعة في هذا الجانب سوى 47% من الكويتيين.

9 من بين كل
10 قطريين
لديهم نظرة
إيجابية عامة
تجاه مجلس
التعاون
الخليجي.

الشكل 1:



«آراء سلبية إلى حد ما» أو «سلبية للغاية». ويقدم الشكل رقم 3 بعض العوامل التي تساعد في تفسير هذا التباين في المواقف.

يستند الرسم البياني في الشكل رقم 3 على تحليل تراجع متعدد المتغيرات، حيث المتغير التابع عبارة عن مؤشر نشأ من خلال جمع ردود الأفعال على التقييمات الثلاثة الخاصة بمجلس التعاون الخليجي الواردة في الشكل رقم 1. وتمثل المتغيرات المستقلة سلسلة من الخواص الديموغرافية والنزعات السياسية جمعت تحت معيار موحد لتسهيل إجراء مقارنة مباشرة بين آثارها. ويعرض الشكل رقم 3، من خلال شكل بياني، آثار هذه المحركات المحتملة على المؤشر المركب الذي يقيس التوجهات العامة نحو التعاون الخليجي. لا تختلف الآراء بين القطريين والقطريين تجاه مجلس التعاون الخليجي، كما يظهر في الشكل رقم 3، حيث تمثل التوزيعات الواردة في الشكل رقم 1 نتائج آراء كلا الجنسين. ونلاحظ من خلال المقارنة، ارتباط كل من درجة التعليم ومستوى الدخل بطبيعة الآراء تجاه المجلس تحديداً، وربما على عكس التوقعات ارتباط المستوى المنخفض في التعليم والدخل بالآراء الأكثر إيجابية تجاه المجلس وإنجازاته. وفي السياق ذاته، يؤثر السن ودرجة التدين على الآراء

الأغلبية إقامة اتحاد نقدي وسياسي والتعامل مع الصراعات الخارجية. كما يتبنى العمانيون إلى حد ما وجهة النظر ذاتها، وإن كان الشعب العماني منقسم أكثر بشأن هذه المسائل الثلاثة. ففي عمان؛ يعارض 43% من المستطلعة آراؤهم توحيد العملة، و 45% منهم يعارضون الاتحاد السياسي، كما يعارض 45% تعامل المجلس مع الصراعات الخارجية، سواء معارضة شديدة أو إلى حد ما.

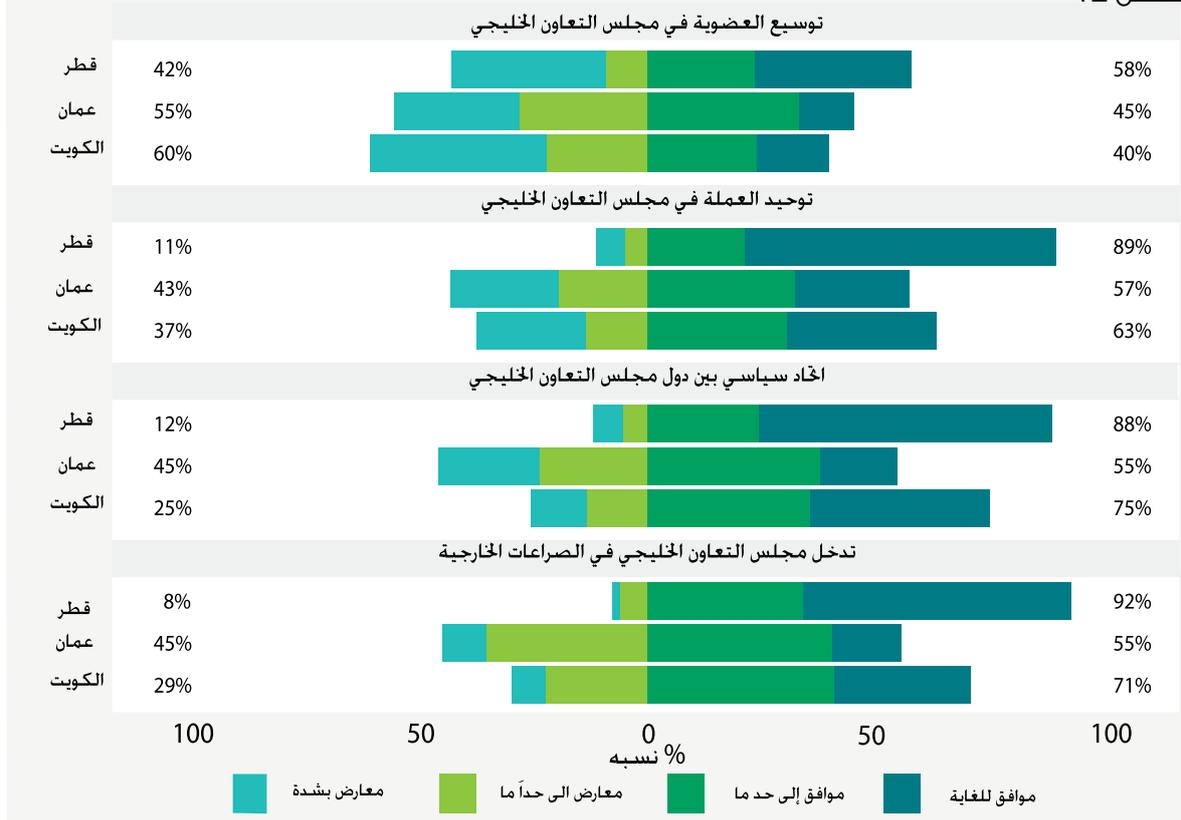
وعلى الرغم من تفاوت الآراء في البلدان الخليجية الثلاثة التي أجري فيها الاستبيان إلى الآن، ورغم الانقسام الواضح في الآراء المستطلعة في سلطنة عمان، وإلى حد ما في الكويت؛ إلا أن النتيجة العامة لهذا المسح تشير إلى أن غالبية المواطنين الخليجين يتطلعون إلى مجلس نشط وفاعل، ويلعب دوراً هاماً في الشؤون الإقليمية.

محركات دعم القطريين لمجلس التعاون الخليجي

بالرغم من ميل مجمل آراء القطريين بقوة نحو الاتجاه الإيجابي؛ إلا هناك فرق واضح بين أصحاب الآراء «الإيجابية للغاية» وأصحاب الآراء «الإيجابية إلى حد ما»، وكما يظهر في الشكل رقم 1؛ تتبنى نسبة قليلة من القطريين

الشكل 2:

القطريون أكثر دعماً للتكامل بين دول مجلس التعاون الخليجي مقارنة بالكويتيين والعمانيين والأكثر تأييداً لتدخل المجلس في الأزمات الإقليمية



بالسياسة و التوجهات نحو المجلس فإن اتجاه العلاقة غير متوقع إلى حد ما، حيث أن الآراء حول مجلس التعاون الخليجي أكثر إيجابية بشكل طفيف في أوساط القطريين الأقل اهتماماً بالشأن السياسي.

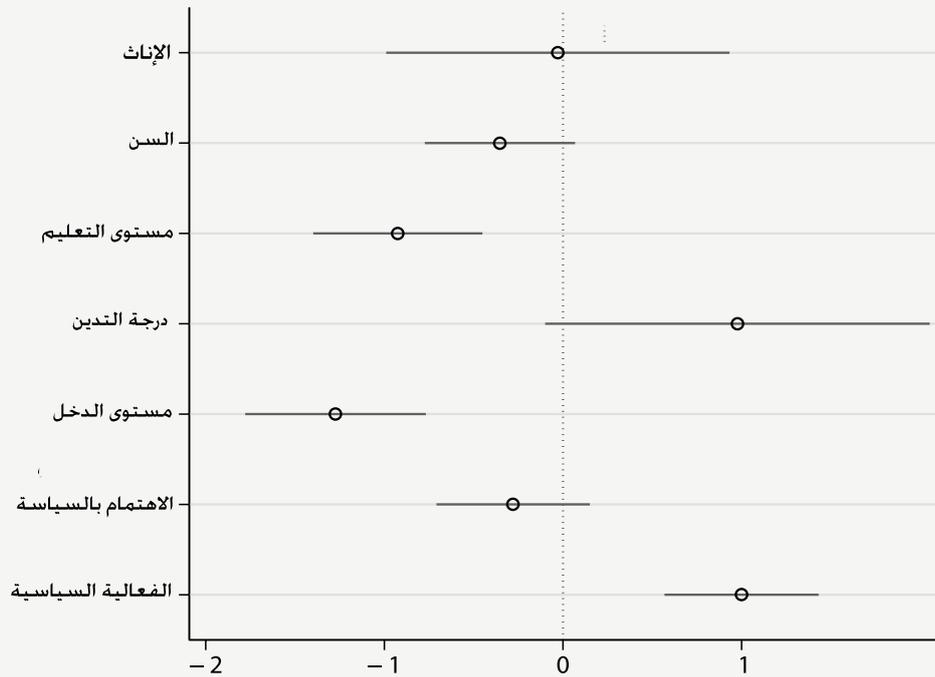
على النقيض من ذلك؛ توجد علاقة قوية وإيجابية للغاية بين الفاعلية السياسية والمواقف الإيجابية تجاه مجلس التعاون الخليجي، فالقطريون الذين يعتقدون أن لديهم تأثير أكبر في دفع الدولة نحو التعاطي مع القضايا الهامة بالنسبة لهم، وهم الأكثر فاعلية سياسياً، من المرجح أنهم أكثر شعوراً بالارتباط الشخصي القوي بالإتحاد الخليجي والتعبير عن رضاهم بالانجازات التي يحققها المجلس، مقارنة بأولئك الذين يعتقدون بأن لا تأثير لديهم يدفعهم لتبني رؤى حول مجلس التعاون الخليجي.

تجاه مجلس التعاون الخليجي، وإن لم يكن تأثيرهما بقوة تأثير كل من التعليم ومستوى الدخل. وهناك بعض الميل، وإن كان متواضعاً، لإبداء آراء أكثر إيجابية نحو مجلس التعاون الخليجي وإنجازاته، ويرتبط ذلك بعلاقة عكسية مع السن وطردية مع مستوى التدين؛ حيث أبدى كل من الشباب الأصغر سناً والفئة الأكثر تديناً من القطريين المستطلعة آراؤهم وجهات نظر إيجابية جداً، أو على الأقل إيجابية نوعاً ما. كما يوضح الشكل رقم 3 أيضاً تأثير الآراء في ضوء توجهين سياسيين هما الاهتمام بالسياسة والفاعلية السياسية. ويجري قياس الفاعلية السياسية في أحد بنود المسح عبر طرح سؤال على المشاركين حول شعورهم عن مدى تأثيرهم في دفع الدولة للتعاطي مع القضايا ذات الأهمية بالنسبة لهم.

وتشير النتائج إلى العلاقة غير القوية بين الاهتمام بالسياسة وآراء المشاركين تجاه مجلس التعاون الخليجي، ومع وجود علاقة ضعيفة بين الإهتمام

الشكل 3:

محددات (عوامل) دعم مجلس التعاون الخليجي في أوساط المواطنين القطريين



ملخص السياسة

يبقى أن نراقب ما إذا كانت الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ستمضي قدماً نحو تشكيل اتحاد أكثر تماسكاً وتعاوناً وتكاملاً في السنوات المقبلة، وهل سيتدخل المجلس بفاعلية أكثر في الأزمات الاقليمية. وبطبيعة الحال، فالتحرك في هذا الاتجاه ليس غائباً تماماً في الوقت الحاضر. ولكن في حال تسريع وتيرة مثل هذا التحرك؛ فإن استبيان معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية يشير إلى أن هذا الأمر سيحظى بدعم الأغلبية العظمى من مواطني الدول التي شملتها الدراسة كل من قطر وعمان والكويت.

يتركز دعم مجلس التعاون الخليجي عند القطريين في أوساط فئة الشباب والأقل تعليماً والأدنى دخلاً والأكثر تديناً والأكثر فاعلية سياسياً